كلية التربية بسوهاج
المجلة التربوية
***

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

فى لغة التربويين

الاستاذالدكتور
مصطفى محمد أحمد رجب
أستاذ أصول التربية ــ بكلية التربية بسوهاج
جامعة جنوب الوادى

المجلة التربوية ــ العدد العشرون ــ يناير ٢٠٠٤م

في لغة التربويين

أ.د. مصطفى رجب

جرت عادة التربويين على استعمال اللغة العربية في كتاباتهم وفق ما يرونه محققاً للغايـــة ، وقائماً بالمعنى المقصود . دون اهتمام بمدى صحة هذا الاستعمال اللغوي أو ذاك ، ودون عنايـــة بإيثار الفصيح على الدارج ، والعربي على المولَّد ، فيما يتعلق بالألفاظ .

وأما فيما يتعلق بالتراكيب ، فإنهم لا يهتمون كثيراً بسلامة الجملة ، وصحة الأســـلوب . وقـــد أوقعهم في هذا المزلق سببان :

أولهما : أن الكثرة الكاثرة من المصطلحات التربوية مأخوذة عن الغرب ، فهي تخضع لترجمات متعددة ، يوافق أقلها سنن لغة العرب ويخالفه أكثرها .

وثانيهما : أن كتابات الرعيل الأول من التربويين كانت في معظمها تعريباً ارتجالياً ثم ورثـــه الخلف عن السلف ، حتى أصبح – مع تعود استعماله – من معهود اللغة التربوية ومألوفها .

وإزاء موجة (العولمة) الكاسحة ، ازدادت عناية أولي الأمر باللغات الأجنبية ، حـــتى جعلوهـــا فرض عين على كل دارس في الدراسات العالية . ولم يولوا لغتهم الأم (العربيـــة) مثـــل هـــذا الاهتمام ولا نصفه ولا ربعه . تهاوناً بها ، واستصغاراً لأهميتها ، وفي هذا المسلك ما فيه من شعور بالدونية ن وإحساس بالقماءة ومجاهرة بالمسايرة الجوفاء لما ظنوه حضارة .

وسوف نهتم في هذه السطور ببيان بعض ما يشيع في كتاباتنا التربوية المعاصرة مـــن اســـتعمالات ومدى قربها أو بعدها من اللغة الفصحى .

القسم الأول : متشابهات :

أولاً : التقويم والتقييم :

كان كثيرمن الأساتذة يخطئون الباحثين الشباب حين يستخدمون كلمة " التقييم " بمعـــنى الحكم على الشيء ، أو إبراز قيمته . وتحديد ما فيه من خطأ أو صواب . اســـتناداً إلى أن أصـــل الفعل الرباعي المشدد الوسط (قوَّم) أصل واوي ، فالمصدر منه يكون واوياً أيضاً .

فيقال : " التقويم " ويراد به : إبراز القيمة ، والحكم على الأشياء . وساد هذا الفهم في الكتابات اللغوية المبكرة المعنية بتصحيح الأخطاء الشائعة مثل كتب الأساتذة : مصطفى جواد ، وزهـــدي

جار الله ، ومحمد العدناني . . وغيرهم . ولكن مجمع اللغة العربية المصري درس المسألة ووجد لها من الشواهد والأقيسة ما يسوِّغ صحة استعمال كلمة (التقييم) بمعنى الحكم على الأشياء . .

ولذلك : لا حرج مطلقاً في أن يبقى التربويون على استعمال (التقويم) وقصره على قياس التحصيل وما شابهه ، وأن يستعملوا كلمة (التقييم) بمعنى النقد والحكم على الشيء .

ثانياً : المعاقون والمعوقون :

يحار كثير من الباحثين أمام هاتين الكلمتين ظانين أن إحداهما صحيحة والأخرى خاطئة . والحق أن كلتا الكلمتين صحيحة ، فالفعل الثلاثي (عاق) اسم المفعول منه (مَعُوق) – بدون تشديد الواو بل بفتح الميم وضم العين – والجمع مَعُوقُون .

أما الفعل الرباعي (أعاق) فهو أصلاً فعل ثلاثي مزيد بالهمزة مثله مثل (عوَّق) وهو ثلاثي مزيد بتضعيف وسطه . واسم المفعول منهما على الترتيب : معاق ، ومُعوَّق [بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة] .

ولعل الأصح أن يستعمل (المعوَّقون) لأنه استعمل كاسم فاعل في القرآن الكريم . فأن يستخدم اسم المفعول منه أولى من (المعاقين) التي لا نجد لها أصلاً في المعاجم العربية وإن كانت لا تخالف القياس اللغوي للرباعي .

وبهذه المناسبة فإن عدداً كبيراً من كبار الأساتذة التربويين لا يرضون استعمال التعبير الإنجليزي المترجم (ذوي الاحتياجات الخاصة) لأنه يخالف العرف اللغوي العربي .

القسم الثاني : أخطاء شاع استعمالها :

١- يكتب بعض الباحثين في رسائلهم : (تأكد الباحث من النتائج) وهذا خطأ شائع صوابه : تأكدت النتائج للباحث من خلال . . . ، لأن التأكيد يقع على الأشياء لا على الأشخاص .

٢- ويكتبون في الاستبانات والمقاييس والاختبارات أسئلة من مثل : (هل أنت متأكد ؟) وهو خطأ شائع أيضاً ، صوابه : هل أنت متيقن ؟ أو : هل أنت على يقين ؟ . .

٣- يخطئ بعض التربويين في استعمال النفي . فقد قرأت قراراً لمجلس من المجالس وردت به عبارة (ولن يحضر الاجتماع كل من . . .) والمقصود (لم يحضر) . وفيما يلي بيان لكيفية استعمال النفي بدقة :

إذا قيل (حضر) فنفيه (لم يحضر)

وإذا قيل (قد حضر) فنفيه (لما يحضر)

وإذا قيل (لقد حضر) فنفيه (ما حضر)

وإذا قيل (هو يفهم) فنيه (ما يفهم) أو (لا يفهم)

وإذا قيل (ليفهمن) فنفيه (لا يفهم)

وإذا قيل (سوف يحضر) فنفيه (لن يحضر)

٤- (غير) لا تدخل عليها (أل) فلا يقال (الغير مستوفين للشروط) وإنما يقال (غير المستوفين) أو (غير المقيدين) . . وهكذا .

٥- ومن الخطأ الفاحش ما شاع في كتابات الباحثين التربويين التجريبيين من قولهم (فروق دالة لصالح المجموعة الضابطة . .) وقولهم (هذا الأمر في صالحي) أو (لصالح البحث . .) وما شابه ذلك وهذا خطأ وصوابه أن يستخدم لفظ (مصلحة) بدل لفظ (صالح) الذي هو ضد (فاسد) وليس يصح استعماله في غير هذه الدلالة . فليكتبوا (فروق دالة لمصلحة المجموعة الضابطة) أو فليبحثوا لها عن بديل آخر .

٦- ومن الأخطاء المضحكة أن بعضهم يستخدم في كتاباته تعبير (يتساءل الباحث . .) أو (تساؤلات البحث) . . وهذا كله من شنيع الخطأ . لأن الفعل (تساءل) من الأفعال التي تقتضي المشاركة مثل (تحادث وتخاصم وتدافع) أي يجب أن تسند إلى فاعلين لا إلى فاعل واحد . فيقال : تحادث زيد وعمرو ، وتخاصم فلان وفلان ، وتدافع الناس في الزحام : أي دفع بعضهم بعضاً ، وكذلك : تساءل الطلبة عن موعد الامتحان : أي سأل بعضهم بعضاً . فالصواب أن يقال : أسئلة البحث ، ويسأل الباحث . .

٧- يخطئ بعضهم فيقول (وتستمر المناقشة حتى نهاية الفصل الثاني من البحث) وهذا خطأ لأن (حتى) الجارة لا تجر إلا ما كان آخر الشيء فيقال : حتى نهاية البحث . والصواب في الاستعمال السابق أن يقال : إلى نهاية الفصل الثاني . لأن الفصل الثاني ليس آخر البحث .

وإلى لقاء في العدد القادم إن شاء الله ،،،،،،،